مبتدا حذف خبره لا غنا الحال عن ذكره وتقديره افمن كان
على بينة من ربه كاولئك الذين ذكرت اعمالهم وبين مصيرهم
ومآلهم يعني ان بينهما تفاوتا عظيما بحيث لا يكاد يتراي
بارائهما وايراد الغاية بعد الهمزة لابكاد تريبت توهم المماثلة
على ما ذكر من صفاتهم وعدوه من هيأتهم كانه قيل بعد
ظهور حالهم في الدنيا والاخرة كما وصف بتوهم المماثلة
بينهم وبين من كان على احسن ما يكون في العاجل والاجل
كما في قوله تعالى افتخذونه ومن دونه اولياء وقوله تعالى افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا بان نسب اليه ما لا يليق به
كقولهم للملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقولهم لاصنامهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله بعني انهم مع كفرهم
بايات الله تعالى مفترون عليه كذا وهذا التركيب وان
كان سببه على انكار ان يكون احد اظلم منهم من غير تعرض
لانكار المساواة ونفيها ولكن القصد به وقصد مطردا انكار
المساواة ونفيها وافادة انهم اظلم من كل ظالم كما ينبئ عنه
ما سيتلى من قوله عزوجل لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون
فاذا قيل من اكرم من فلان اولا افضل منه فالمراد منه حتما
انه اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل اولئك الموصوفون
بالظلم البالغ الذي هو الافتراء على الله تعالى وبهذه الاشارة
حصلت العينية عن العرض الى اعمالهم والتبني باسناده
اليهم حيث قيل يعرضون لان عرضهم من تلك الحيثية وبذلك
العنوان عرض لاعمالهم على وجه ابلغ فان عرض العامل

لعمله

لجملة اقطع من عرض علمه مع غيبته على ربهم للحق وفيه
ايما الى بطلان رايهم في اتخاذهم في ارباب من دون الله
عز وجل ويقول الاشهاد عند العرض من الملائكة والنبيين
او من جوارحهم وهو جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالافتراء عليه كان ذلك امرا
واضحا غنيا عن الشهادة بوقوعه وانما المحتاج الى الشهادة
تعيين من صدر عنه ذلك فلذلك لا يقولون هؤلاء كذبوا
على ربهم ويجوز ان يكون المراد بالاشهاد والخصائص وهم
جميع اهل الموقف على ما قاله قتادة ومقاتل ويكون قولهم
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم رمانهم لاشهادة عليهم كما يشعر
به قوله ويقول دون ويشهد الخ وتوطئة لما يعقبه من قوله
الا لعنة الله على الظالمين بالافتراء المذكور ويجوز ان يكون
هذا على الوجه الاول من كلام الله عزوجل وفيه تهويل
عظيم لما يحيق بهم من عاقبة ظلمهم اللهم انا نعوذ بك من الخزي
على رؤس الاشهاد الذين يصدون اي كل من يقدر وقت
على صده او يفعلون بالصد عن سبيل الله عن دينه القويم
ويبغونها عوجا انحرافا اي يصفونها بذلك وهو ابعد
شيء منه او يبغون اهلها اي يخبرونهم عنها بقال بغيتك خبرا
او شرا اي طلبت لك وهذا شامل لتكذيبهم بالقران وقولهم
انه ليس من عند الله وهم بالاخرة هم كافرون اي يصفونها
بالعوج والحال انهم كافرون بها لا انهم يوصفونها ويزعمون
ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكرير الضمير لتاكيد
كفرهم واختصاصهم به كان كفر غيرهم ليس بشيء عند كفرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)